Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وله قطعة ثالثة من قصيدته الرائية التي مدح بها الخليفة المهدي ، صوَّرَ فيها رحلته النهرية إليه ، تصويراً كرر فيه المعاني السابقة ، وأكثر من استعارة أوصاف الخيل والإبل، وألحَّ على المقارنة بينها وبينَ السفينة، فهو يقول فيها(٢٨) :

وعَذْراءَ لا تَجْري بلحْمٍ ولا دمِ
بعيدةِ شكْوى الأيْنِ مُلجَمةِ الدَّبْرِ(٢٩)

إذا طَعَنَتْ فيها القَبولُ تشَمَّصَتْ
بفُرسانها لا في سُهولٍ ولا وَعْرِ (٣٠)

وإنْ قَصَدَتْ دَلَّتْ على مُتنَصَّبٍ
ذَليلِ القُرى لاشيء يَفْري كما تَفْري(٣١)

تُلاعِبُ نِينـــانَ البُحورِ وربَّما
رأيْتَ نفوسَ القَوْمِ مِن جَريها تَجري(٣٢)

تَحَمَّلْتُ منهـا صاحِبَيَّ ومِنْصَفي
تَزِفُّ زَفيفَ الهَيْقِ في البلدِ القَفْرِ(٣٣)

---

(٢٨) ديوانه ٣ : ٢٨٠ . والموازنة ٢ : ٣٠٩ .
(٢٩) العذراء : السفينة الجديدة التي لم تركب من قبل . الأين : الإعياء . الدبر : مؤخرة السفينة . ملجمة الدبر : يريد أن مؤخرتها مربوطة بحبل تهدى به كما يربط الزمام في وجه البعير ليقاد به . وفي الديوان : ملحمة الدبر . وقد ذهب الطاهر بن عاشور الى أن الدبر هو قشر جلد الحيوان من اثر جرح او احتكاك . واطلقه بشار هنا على اخداش لوح السفينة ، فانه يطلى بالقار ليصح . فجعل ذلك الحاما .
(٣٠) القبول : ريح الصبا ، وهي رخاء للسفن . تشمصت : نفرت واسرعت .
(٣١) قصدت : مشت مشيا خفيفا . دلت : سارت سيرة الفتاة المتدللة . المنتصب : النهر . القرى : الظهر . يفري : يشق .
(٣٢) النينان : الحيتان .
(٣٣) المنصف : الوصيف. الزفيف : السير السريع. الهيق : ذكر النعام .